تاريخ الفقه و تطوراته

(المنتخب)

أصول الاستنباط

٢

بسم الله الرحمن الرحیم

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)

كاتب:

جمعى از نويسندگان

نشرت فى الطباعة:

مجله حوزه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

تاريخ الفقه و تطوراته (المنتخب) المجلد ۲

اشارة

نام کتاب: تأريخ الفقه و تطوراته(المنتخب)

موضوع: تاریخ فقه و تحولات آن

نويسنده: جمعی از بزرگان

تاريخ وفات مؤلف: ه ق

زبان: عربی و فارسی

قطع: وزیری

تعداد جلد: ۲۰

تاريخ نشر: ه ق

محقق/ مصحح: گردآورنده: علی رضا رحیمی ثابت

ملاحظات: این مجموعه از برخی کتابهای موجود در نرم افزار "جامع فقه أهل البیت علیهم السلام "جمع آوری شده است

كلمة المؤلف

مقدمة أصول الاستنباط

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذی شرع لنا الإسلام و علمنا أصول الأحكام و الصلاة و السلام علی نبینا محمد و آله سادات الأنام و أصحابه الكرام و بعد فهذا كتاب أصول الاستنباط أقدمه لطلاب علم أصول الفقه و قد أوردت فيه شذرات موجزة مما يحتاج إليه فی استنباط الأحكام الشرعية دون ما لا يحتاج إليه و تحريت فيه غالبا تبديل المصطلحات الدقيقة بألفاظ واضحة المراد سهلة المنال. و لقد كتب كبار علمائنا المحققين كتبا كثيرة جدا فی هذا العلم و قد سلكوا فی أكثرها طريقة التوسع فی البحث و التعمق فی التحقيق مما هو صعب المنال علی الخبراء فی هذا الفن فضلا عن المبتدئين. و لقد حاولت فی كتابی هذا إن صدقتنی المحاولة توضيح ما خفی من دقائق هذا العلم و تسهيل ما صعب و تقريبه إلی ذهن القارئ متجنبا التطويل و لعلی قد وفقت و لو قليلا- إلی ذلك و ما توفيقی إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب. علی نقی الحيدری

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۱۵

إلماع إلی تاريخ الفقه و أصوله

اشارة

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۱۷

لما جاء النبی صلی اللّه عليه و آله بالشرع الحنيف إلی البشر عامة و الشرع هو مجموعه تكاليف و أنظمة يجب علی سائر الناس تطبيقها و السير فی حياتهم علی نهجها فلا- جرم إن وجب عليهم العلم بها ليتسنی لهم العمل بمقتضاها و أن المصادر الأولية للشريعة التی تؤخذ منها الأحكام اثنان و هی الأول الكتاب المجيد الذی هو الدستور الإلهی و قد جاءت فيه جملة من أمهات الأحكام فی خمسمائة

آیة تقریبا کما ذکر. الثانی السنة الشریفة و هی ۱ أوامر المعصوم و نواهیه و تعلیماته التی فاه بها. ۲ أفعاله و أعماله التی قام بها و التی تشعر بإباحتها إلاـ إذا أتی بها بعنوان الوجوب أو الاستحباب فتدل علی وجوب ذلک العمل أو استحبابه ما لم یکن ما أتی به من خصائصه کنوافل اللیل و نحوها. ۳ تقریراته التی أقر بها من یعمل من أصحابه عملا بمحضر و منظر منه. فإذا لم یجد المکلف بغیته من الأحکام فی ظواهر الکتاب و ما تمکن من الوصول إلیه من السنة فإن کان الفقهاء کلهم اتفقوا علی فتوی فی ذلک الشیء وجب علیه الأخذ بإجماعهم إما لأن الأمة لا تتفق علی الخطإ أو لاستکشاف قول المعصوم من اتفاقهم کما سیأتی بیانه فإن لم یکن إجماع فی الحکم وجب علیه العمل بما یقتضیه العقل من الأصول العملیة علی

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۱۸

حسب تفصیل یأتی إن شاء الله فمثلاـ إذا لم یجد حکم التدخین فی الکتاب و السنة و الإجماع فیرجع فیه إلی العقل الحاکم بقبح العقاب بلا بیان فیلزم منه إباحته لأنه لم ینه عنه فی الکتاب و السنة فلا بیان واصل من قبل الشارع فیحکم العقل بإباحته و براءة الذمة من التکلیف بحرمته فاتضح من هذا أن استخراج الأحکام الشرعیة أنما یکون من أحد هذه المنابع الأربعة الکتاب و السنة و الإجماع و حکم العقل. أما القیاس و الاستحسان فإنهما عندنا لا یثبتان حکما و لا ینفیان لأمرین أولا لأن الأحکام منوطة بعلل و مصالح محجوبة فی الغالب عنا فلو عرفنا مصلحة أو علة لحکم فلا نعلم أن ذلک هو العلة التامة لذلک الحکم إذ لعل وراء ستار الغیب مصالح و عللا أخری أیضا لذلک الحکم فلا یکون ما عرفناه علة تامة له فکم فی الشرع من موضوعات متشابهة بأحکام مختلفة فکیف یقاس بعضها علی بعض عند الجهل بالحکم. ثانیا لورود النهی فی ذلک عن أئمة أهل البیت علیهم السلام مستفیضا و لکن یستشعر من تعریفات القیاس و تمثیلاته عند متأخری القائلین بحجیته أن بعض أنواعه هو منصوص العلة و هذا عندنا حجیته ثابتة و لکنه لیس من القیاس فی شیء بل هو مما ثبت حکمه بالسنة مثلا لو ورد حرمت الخمر لإسکارها دل علی أن العلة التامة لحرمة الخمر هو الإسکار فکل شیء یحصل منه الإسکار الذی هو علة الحرمة ثبتت فیه الحرمة لوجود علتها.

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۱۹

لما اتضح مما مر أن المکلف إنما یأخذ أحکام الشریعة من تلک المنابع الأربعة المبارکة فلا بد له من معرفة دلالات الألفاظ علی معانیها فی أوامرها و نواهیها و عامها و خاصها و منطوقها و مفهومها إلی غیر ذلک مما یسمی بمباحث الألفاظ من علم أصول الفقه و لا بد له من معرفة الحاکی للسنة و هو الأخبار و أنواعها فی متواترها و آحادها و تعارضها و معرفة الإجماع و أنواعه و حجیته و معرفة ما یدل علیه العقل حین الشک فی التکلیف أو المکلف به من الاحتیاط فی العمل أو البراءة و الإباحة أو التخییر و موارد کل واحد منها و شروطه و هذه هی بغیة علم أصول الفقه. فتبین من هذا أن استخراج أحکام الفقه موقوف علی علم الأصول و لکن هذا العلم لم یکن مدونا فی صدر الإسلام بعد انتقال الرسول الأعظم ص إلی الرفیق الأعلی بل کان فقهاء الصحابة یفتون بما سمعوه مشافهة من النبی صلی اللّه علیه و آله و ما شاهدوه من أعماله و ما وعوه من معانی الکتاب المجید و لم تکن دائرة الفروع الفقهیة واسعة و لما اتسع نطاق الإسلام و دخل الناس فی دین الله أفواجا و حدثت ابتلاءات فی فروع فقهیة جدیدة اتسعت دائرة الفقه و لجأ فقهاء الجمهور إلی القیاس و الاستحسان لا سیما من لم یصح عنده فی الفقه من أحادیث الرسول صلی اللّه علیه و آله إلا النزر القلیل. أما فقهاء الشیعة فإنهم کانوا یرتوون فی تلک العصور فیما لم یجدوه فی الکتاب و الأحادیث النبویة من مناهل علوم أئمة أهل البیت الذین هم ثانی الثقلین اللذین خلفهما الرسول صلی اللّه علیه و آله فی الأمة و أمرها بالتمسک بهما و هی مناهل رویة عذبة تستمد من المنبع النبوی الغزیر.

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۲۰

و کانت مدتهم علیهم السلام إلی عصر وفاة الإمام الحادی عشر منهم و هو أبو محمد الحسن العسکری علیه السلام فی سنة ۲۶۰ ه بل إلی انتهاء الغیبة الصغری بعد سنة ۳۳۰ ه مدة لا یستهان بها و بما أنهم کانوا متنحین عن السلطة الزمنیة و متفرغین لنشر الثقافة الدینیة و

العلوم الإلهیة و إن کان کابوس الضغط السیاسی ضاربا أطنابه علی أروقتهم فقد تمکنوا من تخریج أعداد کبیرة فی کل عصر من حملة العلم و الحدیث ممن انتشروا فی أقطار المناطق الإسلامیة و نشروا ما تحملوا منهم من العلوم و المعارف و الأحادیث و التفسیر بل و غیرها من شتی الفنون حسب دراستهم فی تلک المدارس الإلهیة و قابلیاتهم العقلیة. و یمکن أن نقسم الأئمة علیهم السلام إلی أربعة أدوار حسب اختلاف الأطوار

الأول

دور علی علیه السلام أقضی هذه الأمة و باب مدینة علم النبی صلی اللّه علیه و آله فلم یکن المسلمون و لا الخلفاء الذین تقلدوا الخلافة فی عهده لیبخسوه منزلته العلمیة الفذة أو لیحرموا أنفسهم من فیض غزیر علمه الطامی الذی عنی بتغذیته به نفس رسول الله صلی اللّه علیه و آله لا بالطرق الاعتیادیة بل بإلهامات ربانیة فکانوا فی کل ما یشکل علیهم مما لم یجدوه فی الکتاب و لم یسمعوه من النبی صلی اللّه علیه و آله أو التبس علیهم تفسیره و حله یلجئون إلیه علیه السلام و یغترفون من بحار

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۲۱

علومه النبویة. حتی إن ثانی الخلفاء علی مکانته المرموقة و شدته المعروفة کان إذا أشکل علیه حکم یتواضع له تواضع المتعلم من المعلم و یسأله عن حکم المشکلة التی حضرت لدیه ثم یطریه بکلماته الخالدة کقوله لا أبقانی الله لمعضلة لیس لها أبو الحسن و قوله لو لا علی لهلک عمر و قوله أعوذ بالله من معضلة لیس لها أبو الحسن مما تناقله المؤرخون و المحدثون و لم یختلف فیه اثنان. فطلاب العلم و رواده من الصحابة و التابعین کانوا عیالا علیه و تلامیذه بعد النبی صلی اللّه علیه و آله. و قد برع و نبغ من طلاب مدرسته الممتدة رجال کانوا منارا للشریعة و حملة للعلم و فی طلیعتهم حبر الأمة عبد الله بن عباس رضی الله عنه و کلماته الذهبیة التی رواها عنه الرواة فی تقدیر علم أستاذه علیه السلام حین سأل عنه کقوله (ما علمی و علم أصحاب رسول الله صلی اللّه علیه و آله فی جنب علم علی علیه السلام إلا کقطرة من سبعة أبحر) و أمثاله لأعظم شاهد علی ما بیناه لأنه لا یعرف الفضل إلا ذووه. بل انتساب کل علم إلیه مما لا ینبغی لمثلی أن یقول فیه شیئا بعد ما ذکره فحول العلماء کابن أبی الحدید المعتزلی فی مقدمة شرحه لنهج البلاغة و غیره

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۲۲

الثانی

دور الحسنین و السجاد علیهم السلام. جاء بعد دور أمیر المؤمنین علیه السلام دور الحسنین و زین العابدین علیهم السلام فکان دورا عصیبا عبوسا ساد فیه الظلم الفاحش و العسف الشدید و الاستبداد المنکر و الفتن الهوجاء التی کادت أن تقضی علی الإسلام و تدک معالمه فلم یکن لیسع أئمة الهدی علیهم السلام فی تلک العصور أن یبثوا العلوم و المعارف جهارا بل کانوا علیهم السلام ینثرون بین آونة و أخری جواهر الأحکام و الحکم لملتقطیها حسب ما تسنح لهم الفرص.

الثالث

دور الصادقین علیهما السلام کان دور الإمام الباقر و الإمام الصادق و أولیات عهد الإمام الکاظم علیه السلام دور العلم و العرفان لأنه ازدهرت فیه حدائق العلوم الدینیة و اتسع فیه نطاقه و ازدحم بطلابه رواقه و کثر رواده و حفاظه من علماء الجمهور و من علماء الشیعة حتی أن من روی عن الإمام الصادق علیه السلام وحده کان عددهم أربعة آلاف من مشهوری أهل العلم کما روی عن کتاب إعلام الوری و غیره. منهم أبان بن تغلب الذی روی عنه علیه السلام ثلاثین ألف حدیث. و منهم محمد بن مسلم الذی روی عنه علیه السلام ستة عشر ألف حدیث و روی عن أبیه الإمام الباقر علیه السلام ثلاثین ألف حدیث.

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۲۳

و منهم زرارة و جابر الجعفی فما أكثر ما رويا. و منهم جابر بن حيان الكوفی الذی ألف رسائله المشهورة فی شتی العلوم كالكيمياء و الطبيعيات و غيرها التی أخذها عن إمامه الصادق عليه السلام كما صرح به فيما طبع من رسائله فی مصر. و لقد صنفوا كتبا كثيرة فی الحديث كانت تسمی بالأصول عرف منها أربعمائة أصل ثم جمعت و نقحت فی أربع موسوعات فی جميع أحاديث أبواب الفقه و ما يلحق به. أحدها كتاب الكافی أصولا و فروعا المشتمل علی ۱۶۱۹۹ حديثا للشيخ الثقة الجليل أبی جعفر محمد الكلينی المتوفی فی بغداد سنة ۳۲۹ ه. ثانيها كتاب من لا يحضره الفقيه المشتمل علی ۹۰۴۴ حديثا للشيخ أبی جعفر الصدوق المتوفی سنة ۳۸۱ ه. ثالثها و رابعها كتاب التهذيب المشتمل علی ۱۳۵۹۰ حديثا و كتاب الإستبصار المشتمل علی ۵۵۱۱ حديثا لشيخ الطائفة أبی جعفر الطوسی المتوفی فی النجف الأشرف سنة ۴۶۰ ه. و هذه الأربعة هی أهم ما يعتمد عليه فقهاء الشيعة من كتب الحديث و إن كانت كتب الحديث عندهم تعد بالآلاف سوی كتب فقههم التی تعد بعشرات الألوف. و إنما كثرت مؤلفاتهم الفقهية لأن باب الاجتهاد مفتوح عندهم علی مصراعيه فلم تشل عندهم الحركة العلمية بل هی فی نمو و ازدياد عهدا بعد عهد و عصرا بعد عصر و كيف يسد باب الاجتهاد الذی يحصل قهرا بنتيجة

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۲۴

الجد فی تحصيل مقدماته و ليس سده و فتحه بيد البشر. نعم إلا أن نقول بأن المسلمين بعد عصر المجتهدين الأول قد فقدوا قابلياتهم للاجتهاد حتی و لو جدوا و اشتغلوا بالعلم أضعاف ما اشتغل الأوائل و هذا غمط لحقوقهم. أ فمن الحق أن نبخل باسم الاجتهاد علی مثل الشيخ المفيد و السيد المرتضی علم الهدی و حجة الإسلام الغزالی و الرازی و أضرابهم من فطاحل العلماء لأجل منع السلطة قديما عن تقليد غير أولئك المجتهدين السابقين و لكن مما ينبغی الاعتراف به أن ثلة من علماء الجمهور فی عصرنا هذا نبهوا علی هذه الملحوظة و صرحوا بأن باب الاجتهاد مفتوح و أن سده فيه شل للحركة العلمية التی نحن فی أمس الحاجة إلی تنميتها و تغذيتها بشتی الوسائل.

الرابع

دور الإمام الرضا و أولاده الميامين عليه السلام. فی هذا الدور كانت الحركة العلمية واسعة النطاق أيضا و كان فقهاء الدور السابق قد انتشروا فی البلاد و نشروا علومهم و رووا أحاديثهم التی تحملوها إلی تلاميذهم و إلی من بعدهم من الطبقات و كثر الفقهاء و المثقفون من كل المذاهب و كانت بأيدی الشيعة الأصول الأربعمائة التی ذكرناها و لكن لم يكن التفاتهم حول الأئمة الأطهار مثل الدور المتقدم و لا سيما بعد انتقال الإمام الرضا عليه السلام إلی خراسان و مراقبة المأمون له و انتقال الإمام الهادی عليه السلام إلی سامراء و مراقبة السلطة له و لولده

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۲۵

الإمام العسكری عليه السلام مراقبة شديدة و مع ذلك فقد تخرج عليهم فی الفترات تلاميذ كثيرون و رووا عنهم الأحاديث و العلوم الجمة. و الخلاصة أنه قد ألف أصحاب الأئمة الأطهار عليهم السلام من عهد أمير المؤمنين إلی عهد العسكری ستة آلاف و ستمائة كتاب علی ما ضبطها الشيخ الجليل الحر العاملی صاحب كتاب الوسائل الذی هو أحسن و أضبط موسوعة فی الأحاديث المروية عن أهل بيت العصمة عليهم السلام فی جميع أبواب الفقه.

وجه اختصاص الشيعة بفقه أهل البيت عليهم السلام

اشارة

اختـار الشـیعهٔ من بین المـذاهب الإسـلامیهٔ فی الفقه مـذهب أهـل البیت النبوی علیهم السـلام دون سـائر المـذاهب لجهـات ۱ الأوامر المتواترهٔ من الرسول الأعظم باتبـاعهم و الأخـذ عنهم و التمسک بهم. ۲ شـهادهٔ النبی صـلی اللّه علیه و آله و نوابغ الإسـلام و صیارفهٔ العلم بتفوقهم فی العلم علی مستوی سائر أفراد الأمهٔ. ۳ مدح النبی صـلی اللّه علیه و آله لشیعتهم المتمسکین بحبلهم و الآخذین عنهم. و سنورد لک بعض الشواهد علی ذلک کله لأن استقصاء أدلتهم فی ذلک یحتاج إلی تألیف کتاب ضخم فی هذا الباب و نخرج به عن موضوع کتابنا هذا و إنما نروم الآن الإلماح إلی المطلوب بإیجاز و فیه الکفایهٔ لمن

أراد الهدایـهٔ و لا نـذکر هنا إلا بعض ما رواه علماء الجمهور فی الموضوع و رجالاتهم فی کتبهم دون ما رواه الشـیعهٔ الـذی یفوق حد الإحصاء.

الجهۀ الأولی

أوامر الرسول صـلی اللّه علیه و آله باتبـاع أهـل بیته علیه السـلام فقـد روی المسـلمون أجمع ذلـک بأنحـاء مختلفـهٔ و بعبـارات شتی و مقامات عدیـدهٔ نـذکر جملهٔ منها. (ما فی فرائد السـمطین للعلامهٔ الشـیخ إبراهیم الحموینی الشافعی فی الجزء الأول الباب ۵ فقد روی بسنده عن ابن عبـاس رضـی الله عنه قـال قال رسول الله صـلی اللّه علیه و آله: من سـره أن یحیی حیاتی و یموت مماتی و یسـکن جنهٔ عـدن غرسـها ربی فلیوال علیا من بعـدی و لیوال ولیه و لیقتـد بالأئمهٔ من بعدی فإنهم عترتی خلقوا من طینتی و رزقوا علما و فهما ویل للمکذبین بفضـلهم من أمتی القاطعین فیهم صـلتی لا أنالهم الله شـفاعتی: و رواه العلامهٔ السید هاشم البحرانی فی غایهٔ المرام عن حلیهٔ الأولیـاء الجزء الأـول:) (مـا رواه الحموینی الشافعی أیضا فی الباب ۳۶ من فرائده بسـنده عن شـهر بن حوشب قال: کنت عند أم سـلمهٔ رضـی الله عنه إذ اسـتأذن رجـل فقـالت له من أنت قـال أنـا أبو ثـابت مولی علی فقـالت أم سـلمهٔ مرحبا بک یا أبا ثابت ادخل فـدخل فرحبت به ثم قالت یا أبا ثابت أین طار قلبک حین طارت القلوب مطائرها قال تبع علی قالت وفقت و الذی نفسی بیده لقد سمعت

رسول الله صـلی اللّه علیه و آله یقـول علی مـع الحق و القرآن و الحق و القرآن مع علی و لن یفترقـا حـتی یردا علی الحوض: و رواه الحموینی بطرق و مضامین أخری:) (ما فی غایهٔ المرام عن کتاب فضائل الصـحابهٔ مسـندا عن عائشهٔ قالت سـمعت رسول الله صلی اللّه علیه و آله یقول: علی مع الحق و الحق مع علی لن یفترقا حتی یردا علی الحوض) و مضـمون هـذه الأخبار مروی عن الفریقین متواترا. (ما فیه عن مسـند أحمد بن حنبل مسـندا إلی أبی ذر رضـی الله عنه قال قال رسول الله صـلی اللّه علیه و آله: یا علی إنه من فارقنی فقد فارق الله و من فارقک فارقنی) (ما فیه عن موفق بن أحمـد أخطب خوارزم الحنفی فی کتاب فضائل أمیر المؤمنین علیه السـلام بسـنده إلی ابن عمر قال قال رسول الله صلی اللّه علیه و آله: من فارق علیا فارقنی و من فارقنی فارق الله عز و جل: و روی أیضا عن الحموینی عن ابن عمر: مثله) (مـا روی أیضـا عن الحموینی عن أبی ذر رضـی الله عنه عن النبی صـلی اللّه علیه و آله أنه قـال: یا علی من فارقنی فقـد فارق الله و من فارقک یا علی فقد فارقنی) (ما فی غایهٔ المرام أیضا فی الباب ۴۴ عن کتاب موفق بن أحمد عن أبی لیلی قال قال رسول الله صلی اللّه علیه و آله: ستکون بعدی فتنهٔ فإذا کان فالزموا علی بن أبی طالب فإنه الفاروق الأکبر الفاصل بین الحق و الباطل)

(ما فی ینابیع المودهٔ للعلامهٔ الشـیخ إبراهیم الحنفی فی الباب ۶۹ عن المناقب لابن المغازلی الشافعی عن ابن عباس رضـی الله عنه قال: کنا عند النبی صـلی اللّه علیه و آله إذ جاء أعرابی فقال یا رسول الله سـمعتک تقول وَ اعْتَصِـمُوا بِحَبْلِ اللّهِ فما حبل الله الذی نعتصم به فضـرب النبی صـلی اللّه علیه و آله یده فی ید علی و قال تمسکوا بهذا هو حبل الله المتین) (ما فی ینابیع المودهٔ أیضا فی الباب ۱۵ عن کتاب الإصابـهٔ عن أبی لیلی قال سـمعت رسول الله صـلی اللّه علیه و آله یقول: سـتکون من بعـدی فتنهٔ فإذا کان ذلک فالزموا علی بن

أبی طالب فإنه أول من آمن بی و أول من یصافحنی یوم القیامـة و هو الصـدیق الأکبر و هو فاروق هذه الأمة و هو یعسوب المؤمنین و المـال یعسوب المنـافقین) ما فی فرائـد السـمطین للحموینی الشافعی فی الباب ۲۷ بعنوان فضـیلة سـحت سحب السعادة علی ریاضها و منقبـة نـاحت بـأحب الألحان قماری الشـرف فی غیاضـها (بسـنده عن أنس بن مالک قال قال رسول الله صـلی اللّه علیه و آله: یا أنس اسـکب لی وضوءا ثم قام فصـلی رکعتین ثم قال یا أنس أول من یدخل علیک من هذا الباب أمیر المؤمنین سـید المسلمین و قائد الغر المحجلین و خاتم الوصـیین قال أنس قلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار و کتمته إذ جاء علی علیه السـلام فقال من هـذا یا أنس فقلت علی فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل یمسح عرق وجهه و یمسح عرق علی بوجهه فقال علی علیه السلام یا رسول الله لقد رأیتک صنعت شیئا ما صنعت بی من قبل قال و ما یمنعنی و أنت تؤدی عنی و

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۲۹

تسـمعهم صوتی و تـبین لهم مـا اختلفوا فیه بعـدی) ثم رواه بطریق آخر مـا فیه أیضـا فی البـاب ۳۱ بعنوان فضـیلة وسیعة الأقطار رفیعة الأخطار (بسـنده عن أبی سـعید عن النبی صـلی اللّه علیه و آله قال: علی خیر البریة) (ما فی غایة المرام عن شرح نهج البلاغة للمعتزلی عن زیـد بن أرقم قـال قال رسول الله صـلی اللّه علیه و آله: أ لا أدلکم علی ما إن تسالمتم علیه لم تهلکوا إن ولیکم و إمامکم علی بن أبی طالب فناصـحوه و صدقوه جبرئیل أخبرنی بذلک) (ما فی ینابیع المودة فی الباب ۷۶ قال مؤلفه و فی المناقب عن واثلة بن الأسفع عن جـابر بن عبـد الله الأنصاری قال: دخل جنـدل بن جنادة بن جبیر علی رسول الله صـلی اللّه علیه و آله یسأله عن أشـیاء فی حـدیث طویل إلی أن قال أخبرنی یا رسول الله عن أوصیائک من بعدک لأتمسک بهم قال أوصیائی الاثنا عشر قال جندل هکذا وجدناهم فی التوراة و قال یا رسول الله سـمهم لی فقال أولهم سـید الأوصـیاء أبو الأئمة علی ثم ابناه الحسن و الحسـین فاستمسک بهم و لا یغرنک جهل الجاهلین فإذا ولـد علی بن الحسـین زین العابدین یقضـی الله علیک و یکون آخر زادک من الدنیا شـربة لبن تشـربه فقال جندل وجـدنا فی التوراة و فی کتب الأنبیـاء علیهم السـلام إیلیـا و شـبرا و شـبیرا فهـذه اسم علی و الحسن و الحسـین فمن بعـد الحسـین و ما أسـامیهم قال إذا انقضت مـدة الحسـین فالإمام ابنه علی و یلقب زین العابـدین فبعـده ابنه محمـد یلقب بالباقر فبعـده ابنه جعفر یـدعی بالصادق فبعده ابنه موسی یدعی بالکاظم فبعده ابنه علی یدعی بالرضا فبعده ابنه

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۳۰

محمـد یـدعی بالتقی و الزکی فبعـده ابنه علی یـدعی بالنقی و الهادی فبعـده ابنه الحسن یـدعی بالعسـکری فبعـده ابنه محمـد یـدعی بالمهدی و القائم و الحجة فیغیب ثم یخرج فإذا خرج یملأ الأرض قسـطا و عدلا کما ملئت جورا و ظلما طوبی للصابرین فی غیبته إلی آخر الحـدیث). و من أهم البواعث التی دعت الشـیعة إلی التمسک بمذهب أهل البیت علیهم السـلام هو حدیث الثقلین المشـتهر بین المسـلمین فقـد رواه فی غایة المرام عن کتب أهل السـنة فی ۳۹ حدیثا و من طرق الشـیعة فی ۸۲ حـدیثا نذکر بعض ما رواه من طرق أهل السـنة. (فروی فی البـاب ۲۸ عن مسـند أحمـد بن حنبـل عن أبی سـعید الخـدری قال قال رسول الله صـلی اللّه علیه و آله: إنی قد ترکت فیکم مـا إن تمسـکتم به لن تضـلوا بعـدی الثقلین و أحـدهما أکبر من الآـخر کتاب الله حبل ممـدود من السـماء إلی الأرض و عترتی أهـل بیتی إلاـ أنهمـا لن یفترقا حتی یردا علی الحوض) (أیضا عن مسـند ابن حنبل بسـنده إلی زیـد بن ثابت قال قال رسول الله صلی اللّه علیه و آله: إنی تـارک فیکم خلیفتین کتاب الله حبل ممـدود ما بین السـماء و الأرض أو ما بین السـماء إلی الأرض و عترتی أهـل بیتـی و إنهمـا لن یفترقـا حتی یردا علی الحوض: و رواه أیضـا عن صـحیح مسـلم بثلاثـة طرق و عن تفسـیر الثعلبی: فی تفسـیر وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِیعاً وَ لا تَفَرَّقُوا: و عن کتـاب المنـاقب لاـبن المغـازلی الشـافعی فی سـبعة طرق و رواه عن صـحیح أبی داود السجستانی و هو کتاب السنن و صحیح

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۳۱

الترمـذی و رواه عن الحمیـدی عن مسـند ابن أبی أوفی و عن السـمعانی فی کتاب فضائل الصـحابة و عن صدر الأئمة موفق بن أحمد

الحنفی فی کتاب الفضائل فی ثلاثهٔ طرق و رواه عن کتاب سیر الصحابهٔ فی طریقین و عن ابن أبی الحدید فی طرق کثیرهٔ:) و الخلاصهٔ أن هذا الحدیث مما تسالم علیه المسلمون.

الجهة الثانیة

شهادهٔ النبی صلی اللّه علیه و آله و عظماء أمته بأعلمیهٔ علی و أهل بیته علیه السلام علی سائر أفراد الأمهٔ و هی کثیرهٔ منها (ما فی غایهٔ المرام فی الباب ۲۵ عن مناقب الفقیه ابن المغازلی الشافعی بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی اللّه علیه و آله: أتانی جبرئیل بدرنوک من الجنهٔ فجلست علیه فلما صرت بین یدی ربی کلمنی و ناجانی فما علمت شیئا إلا علمته علیا فهو باب علم مدینتی ثم دعاه إلیه فقال یا علی سلمک سلمی و حربک حربی و أنت العلم فیما بینی و بین أمتی بعدی) (ما فیه عن موفق بن أحمد أخطب خوارزم الحنفی بسنده عن سلمان عن النبی صلی اللّه علیه و آله أنه قال: أعلم أمتی من بعدی علی بن أبی طالب)

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۳۲

(ما فیه أیضا عن أخطب خوارزم عن أبی الحمراء قال قال رسول الله صلی اللّه علیه و آله: من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه و إلی نوح فی فهمه و إلی یحیی فی زهده و إلی موسی بن عمران فی بطشه فلینظر إلی علی بن أبی طالب: و رواه الحموینی الشافعی فی الباب ۳۵:) (ما رواه عنه أیضا بسنده عن الحارث الأعور أنه قال: بلغنا أن النبی صلی اللّه علیه و آله کان فی جمع من أصحابه فقال أریکم آدم فی علمه و نوحا فی فهمه و إبراهیم فی حکمته فلم یکن بأسرع من أن طلع علی علیه السلام فقال أبو بکر یا رسول الله أ قست رجلا بثلاثهٔ من الرسل بخ بخ لهذا الرجل من هو یا رسول الله قال النبی صلی اللّه علیه و آله أ و لا تعرفه یا أبا بکر قال الله و رسوله أعلم قال أبو الحسن علی بن أبی طالب قال أبو بکر بخ بخ لک یا أبا الحسن و أین مثلک یا أبا الحسن) (ما فیه عن مناقب ابن المغازلی الشافعی بسنده عن أنس بن مالک قال قال رسول الله صلی اللّه علیه و آله: من أراد أن ینظر إلی علم آدم و فقه نوح فلینظر إلی علی بن أبی طالب) (ما رواه عن مناقب أخطب خوارزم بسنده عن أم سلمهٔ فی حدیث طویل من قول النبی صلی اللّه علیه و آله: علی عیبهٔ علمی: و رواه الحموینی فی الباب ۲۷) (ما رواه فی الباب ۲۷ عن الترمذی فی کتاب الفتح المبین من قول النبی صلی اللّه علیه و آله: أعلم أمتی بعدی علی بن أبی طالب) (و قوله: قسمت الحکمهٔ عشرهٔ أجزاء أعطی علی تسعهٔ و الناس جزء واحدا) (ما رواه فی الباب ۳۹ عن الخوارزمی فی المناقب بسنده عن سلمان

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۳۳

عن النبی صلی اللّه علیه و آله أنه قال: أعلم أمتی من بعدی علی بن أبی طالب) (ما رواه عنه أیضا بسنده عن أبی سعید الخدری قال قال رسول الله صلی اللّه علیه و آله: إن أقضی أمتی علی بن أبی طالب) (و روی عنه أیضا بسنده عن أبی سعید قال قال رسول الله صلی اللّه علیه و آله: أقضی الأمهٔ علی) (و روی عن کتاب فضائل الصحابهٔ للسمعانی بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی اللّه علیه و آله: علی أقضی أمتی إلخ) (ما رواه عنه أیضا بسنده إلی أبی سعید عنه صلی اللّه علیه و آله فی حدیث طویل: أن علیا أعظم المسلمین حلما و أکثرهم علما و أقدمهم سلما) (ما رواه عن شرح نهج البلاغهٔ لابن أبی الحدید أنه روی عن الحافظ أبی نعیم عن النبی صلی اللّه علیه و آله: أنه قال فیما قال لعلی و أبصرهم بالقضیهٔ) (ما رواه عن شرح النهج أیضا عن النبی صلی اللّه علیه و آله أنه قال: علی خازن علمی). ما فی فرائد السمطین للحموینی الشافعی فی الباب ۱۸ بعنوان فضیلهٔ علت فی فلک الجلال مراتبها و درجها و منقبهٔ عطر محالل الصفا و الولایهٔ شمیمها و أرجها (بسنده عن سلمان عن النبی صلی اللّه علیه و آله أنه قال: أعلم أمتی من بعدی علی بن أبی طالب) و من أهم الدواعی لاختیار الشیعهٔ مذهب أهل البیت علیهم السلام

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۳۴

هو الحدیث النبوی المشهور (: أنا مدینهٔ العلم و علی بابها فمن أراد المدینهٔ أو من أراد العلم فلیأت الباب) و قد رواه فی غایهٔ المرام

عن عدة كتب لعلماء الجمهور و فى عدة طرق منها عن مناقب ابن المغازلى الفقيه الشافعى فى سبع طرق و عن الخوارزمى فى مناقبه من طريقين و عن فرائد السمطين للحموينى فى ثلاث طرق و كذلك عن ابن أبى الحديد فى شرح النهج و عن كتاب الفردوس فى الجزء الأول باب الألف و عن كتاب المناقب الفاخرة فى العترة الطاهرة و غيرهم. هذه جملة من شهادات النبى الأكرم صلى الله عليه و آله بأعلمية على عليه السلام برواية الثقات من علماء الجمهور. و أما شهادات عظماء المسلمين فى ذلك فإليك بعض ما هنالك (فعن شرح ابن أبى الحديد عن ابن عباس رضى الله عنه حبر الأمة و فقيهها أنه قيل له أين علمك من علم ابن عمك على فقال كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط) (و روى فى غاية المرام عن كتاب شفاء الصدور للنقاش ما يرويه بسنده عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال إن عليا علم علما علمه رسول الله صلى اللّه عليه و آله و رسول الله علمه الله فعلم النبى من علم الله و علم على من علم النبى و علمى من علم على و ما علمى و علم أصحاب محمد فى علم على إلا كقطرة من سبعة أبحر) (و روى فى الباب ۴۱ عن كتاب الجمع بين الصحيحين قول عمر أقضانا على)

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۳۵

(و روى عن مسند أحمد بن حنبل عن معاوية أنه قال عن على إنه كان رسول الله صلى اللّه عليه و آله يغره العلم غرا إلى قوله و كان عمر إذا أشكل عليه أمر شىء يأخذ منه إلخ: و روى هذا الحديث الحموينى فى الباب ۶۸ الجزء الأول:) و روايات أخذ عمر و الصحابة منه عليه السلام مستفيضة مشهورة و أقوال عمر فى حقه معلومة غير منكورة. (و روى الحموينى فى فرائده فى الجزء الأول فى الباب ۶۸ مسندا أن عائشة قالت فى على عليه السلام هو أعلم بالسنة و فى رواية الخوارزمى هو أعلم الناس بالسنة) (و روى فى الينابيع فى الباب ۶۵ عن كتاب فصل الخطاب لمحمد خواجة البخارى قول الزهرى ما رأيت قرشيا أفضل من على بن الحسين عليه السلام و روى نحوه عن جماعة من السلف و ذكر من فضائله الشىء الكثير ثم قال عند ذكر الإمام الباقر عليه السلام سمى بذلك لأنه بقر العلم أى شقه فعرف أصله و علم خفيه إلى أن جاء إلى ذكر الإمام الصادق عليه السلام فأثنى عليه كثيرا و وصفه بالعلم الغزير إلى أن قال دعا أبو جعفر المنصور وزيره ليلة و قال ائتنى بجعفر الصادق حتى أقتله قال هو رجل أعرض عن الدنيا و توجه لعبادة المولى فلا يضرك قال المنصور إنك تقول بإمامته و الله إنه إمامك و إمامى و إمام الخلائق أجمعين و الملك عقيم فأتنى به إلى آخره و ذكر فيه كرامة عظيمة للإمام عليه السلام ثم نقل عن عبد الله اليافعى فى تاريخه أنه قال كان جعفر الصادق رضى الله عنه واسع العلم وافر الحلم و له من

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۳۶

الفضائل و المآثر ما لا يحصى ثم جاء إلى ذكر الإمام الكاظم عليه السلام فذكر علمه و فضله و عبادته و بعض مناقبه إلى أن قال و روى المأمون عن أبيه الرشيد أنه قال لبنيه فى حق موسى الكاظم هذا إمام الناس و حجة الله على خلقه و خليفته على عباده أنا إمام الجماعة فى الظاهر و الغلبة و القهر و إنه و الله لأحق بمقام رسول الله صلى اللّه عليه و آله منى و من الخلق جميعا و و الله لو نازعنى فى هذا الأمر لأخذت بالذى فيه عيناه فإن الملك عقيم و قال الرشيد للمأمون يا بنى هذا وارث علم النبيين هذا موسى بن جعفر إن أردت العلم الصحيح تجد عند هذا ثم ذكر الأئمة واحدا بعد واحد و ذكر علمهم و بعض مآثرهم س حتى انتهى إلى ذكر المهدى المنتظر عجل الله فرجه راجع ذلك فى الباب ۶۵ من كتاب ينابيع المودة. (و قد نقل الشيخ سليمان الحنفى صاحب الينابيع أيضا فى كثير من أبوابه عن جماعة من مشاهير علماء أهل السنة و الجماعة ما شاع من علوم أهل البيت عليهم السلام و مناقبهم التى لا يدانيهم بها أحد من العالمين) (و عن جامع مسانيد أبى حنيفة فى الجزء الأول لقاضى القضاة محمد بن محمود بن محمد الخوارزمى الحنفى المتوفى سنة خمس و ستين و ستمائة طبع حيدرآباد دكن الجزء الأول ص ۲۲۲ قال جعفر بن محمد أفقه من رأيت و لقد بعث إلى أبو جعفر المنصور أن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيئ له مسائل شداد فلخصت أربعين مسألة فبعثت بها إلى المنصور بالحيرة ثم أبرد إلى فوافيته على سريرة و جعفر بن محمد عن يمينه فتداخلنى من جعفر هيبة لم أجدها من المنصور فأجلسنى ثم التفت إلى جعفر قائلا يا

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۳۷

أبا عبد الله هذا أبو حنیفة فقال نعم أعرفه ثم قال المنصور سله ما بدا لک یا أبا حنیفة فجعلت أسأله و یجیب الإجابة الحقة و یفحم حتی أجاب عن أربعین مسألة فرأیته أعلم الناس باختلاف الفقهاء فلذلک أحکم أنه أفقه من رأیت أخرجه الحافظ طلحة بن محمد فی مسنده عن أبی العباس أحمد بن محمد بن سعید عن جعفر بن محمد بن الحسین الحائری عن أبی نجیح إبراهیم بن محمد بن الحسین عن الحسن بن زیاد عن أبی حنیفة رضی الله عنه انتهی) و تلمذه و تلمذ مالک علی الإمام الصادق معروف بین المحدثین و المؤرخین و أشعار الشافعی فی مدائحهم قد سارت بها الرکبان و مسند أحمد بن حنبل مملوء بذکر علومهم و فضائلهم و اتفاق المسلمین علی غزارة علمهم لا ینکر و ما ألف الجمهور فی فضائلهم یعسر حصرها غیر ما ألفه شیعتهم فی علومهم و فنونهم و کراماتهم و أحادیثهم مما لا یعد و لا یحصی. و قد ألف الفیلسوف الشهیر فی الشرق و الغرب جابر بن حیان الکوفی أکثر من ثلاثة آلاف رسالة فی علوم غریبة کالطبیعیات و التحلیلات و الکیمیاء مما أخذه من معلمه الإمام الصادق علیه السلام کما هو المنصوص علیه فیما طبع منها فی مصر منها خمسمائة فی الکیمیاء کما عن وفیات الأعیان لابن خلکان و قد جاء فی کتاب الکیمیاء العامة فی ص ۲ من الفصل الأول أن أشهر من برز فی علم الکیمیاء من العرب هو جابر بن حیان الکوفی الذی یذکر الأستاذ فاندیک الهولندی فی کتابه مختصر تاریخ الکیمیاء أنه أشهر کیمیاوی العرب و أنه تتلمذ علی ید الإمام جعفر الصادق علیه السلام و ذکر أنه امتاز بخبرته العلمیة الفذة فی الکیمیاء حیث استحضر الکثیر من المرکبات الکیمیاویة التی لا تزال یستعمل قسط کبیر منها حتی الیوم.

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۳۸

هذه نبذة من شهادات الناس فی حقهم و فی تزکیة الله لهم و تطهیره إیاهم غنی عن مدح من سواه و تزکیته قال تعالی إِنَّما یُرِیدُ اللّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً. و أنا لا أرید الآن أن أتکلم من الوجهة العقلیة فی عدم انطباق هذا الوسام الإلهی الشریف إلا علی الخمسة أصحاب الکساء علیهم السلام و لکنی أرید أن أشیر إشارة إلی ما ورد فی تفسیرها عن الصادع بالحق صلی اللّه علیه و آله مما رواه المسلمون عنه صلی اللّه علیه و آله أما الشیعة فقد تواترت روایاتهم بذلک و قد جمع العلامة السید هاشم البحرانی منها أکثر من ثلاثین حدیثا فی نزول آیة التطهیر فی الخمسة أهل الکساء علیهم السلام خاصة دون غیرهم. و أما أهل السنة فهذا هو المشهور عندهم أیضا و المروی فی أمهات کتبهم کما عن الجزء الرابع من صحیح البخاری و صحیح مسلم و صحیح أبی داود و صحیح الترمذی و مسند الإمام أحمد بن حنبل و تفسیر الثعلبی و کتاب الحمیدی عن مسند عائشة و کتاب الجمع بین الصحاح الستة و موطإ مالک بن أنس و کتاب الفضائل لأخطب خوارزم موفق بن أحمد الحنفی و کتاب فرائد السمطین للشیخ الحموینی الشافعی و شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید المعتزلی و الفصول المهمة لابن الصباغ المالکی و غیرها بطرق عدیدة.

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۳۹

الجهة الثالثة

من أسباب اختصاص الشیعة بمذهب أهل البیت علیهم السلام مدائح النبی صلی اللّه علیه و آله لشیعتهم المتمسکین بهم و هی کثیرة منها (ما رواه الشیخ الحموینی الشافعی فی فرائد السمطین فی الجزء الأول الباب ۳۱ بسنده عن جابر قال: کنا عند النبی صلی اللّه علیه و آله فأقبل علی بن أبی طالب علیه السلام فقال رسول الله صلی اللّه علیه و آله قد أتاکم أخی ثم التفت إلی الکعبة فضربها بیده ثم قال و الذی نفسی بیده إن هذا و شیعته هم الفائزون یوم القیامة قال إنه أولکم إیمانا معی و أوفاکم بعهد الله و أقومکم بأمر الله و أعدلکم فی الرعیة و أقسمکم بالسویة و أعظمکم عند الله مزیة قال و نزلت فیه إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّةِ قال فکان أصحاب محمد صلی اللّه علیه و آله إذا أقبل علی قالوا قد جاء خیر البریة: و روی مثله فی غایة المرام عن الخوارزمی عن جابر عن النبی صلی اللّه علیه و آله و رواه عن کتاب الأربعین عن جابر عن النبی صلی اللّه علیه و آله أیضا:) (ما عن السیوطی فی

الدر المنثور و رواه فی غایة المرام عن کتاب حلیة الأولیاء لأبی نعیم عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآیة إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّةِ قال النبی صلی اللّه علیه و آله لعلی علیه السلام هم أنت و شیعتک)

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۴۰

(ما رواه فی غایة المرام عن مناقب ابن المغازلی الشافعی بسنده عن أنس بن مالک قال قال رسول الله صلی اللّه علیه و آله: یدخل من أمتی الجنة سبعون ألفا لا۔حساب علیهم ثم التفت إلی علی علیه السلام فقال هم من شیعتک و أنت إمامهم) (ما رواه أیضا عن الخوارزمی فی الباب ۶۱ المجلد الثانی عن النبی صلی اللّه علیه و آله: أنه قال مخاطبا لعلی علیه السلام فی حدیث طویل و إن شیعتک علی منابر من نور و إن الحق علی لسانک إلی آخره) (ما رواة فی الباب ۷۱ الجزء الثانی فی حدیث طویل أیضا عن موفق بن أحمد الخوارزمی فی المناقب بسنده عن ابن عباس أن جبرئیل قال لعلی تزف أنت و شیعتک إلی الجنة مع محمد و حزبه زفا زفا قد أفلح من تولاک و خسر من تخلاک إلی آخره) (ما روی فی الباب ۷۱ الجزء الثانی أیضا عن مناقب الخوارزمی قال روی الناصر للحق بإسناده فی حدیث طویل قال: لما قدم علی علیه السلام علی رسول الله صلی اللّه علیه و آله لفتح خیبر قال صلی اللّه علیه و آله لو لا أن تقول فیک طائفة من أمتی ما قالت النصاری فی المسیح علیه السلام لقلت فیک الیوم مقالا لا تمر بملإ إلا أخذوا التراب من تحت قدمیک و من فضل طهورک یستشفون به و لکن حسبک أن تکون منی بمنزلة هارون من موسی و أنا منک ترثنی و أرثک إلا أنه لا نبی بعدی و أنک تبرئ ذمتی و تقاتل علی سنتی و أنک غدا فی الآخرة أقرب الناس منی و أنک أول من یرد علی الحوض و أول من یکسی معی و أول داخل فی الجنة من أمتی و إن شیعتک علی منابر من

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۴۱

نور و إن الحق علی لسانک و فی قلبک و بین عینیک) إلی غیر ذلک من مدائح النبی صلی اللّه علیه و آله لشیعة علی علیه السلام من طرق الفریقین.

تأسیس علم أصول الفقه

لم یکن هذا العلم مدونا فی القرن الأول من الإسلام و إنما ابتدأ التدوین فیه فی القرن الثانی منه إذ لم یذکر المؤرخون کتابا ألف فی علم أصول الفقه أسبق من کتاب العالم الحکیم هشام بن الحکم المتوفی سنة ۱۷۹ ه من حواری الإمام الصادق علیه السلام و من أفضل تلامیذه فی مباحث الألفاظ. و قد ذکر العلامة البحاثة الشهیر السید حسن الصدر رحمه الله فی کتابه الشیعة و فنون الإسلام فصلا فی تأسیس هذا العلم و إلیک نص عبارته قال الفصل الخامس فی تقدم الشیعة فی علم أصول الفقه. فاعلم أن أول من فتح بابه و فتق مسائله هو باقر العلوم الإمام أبو جعفر محمد بن علی الباقر و بعده ابنه أبو عبد الله الصادق و قد أملیا فیه علی جماعة من تلامذتهما قواعده و مسائله جمعوا من ذلک مسائل رتبها المتأخرون علی ترتیب مباحثه ککتاب أصول آل الرسول و کتاب الفصول المهمة فی أصول الأئمة و کتاب الأصول الأصلیة کلها بروایات الثقات مسندة متصلة الإسناد إلی أهل البیت علیهم السلام و أول من أفرد بعض مباحثه بالتصنیف هشام بن الحکم شیخ المتکلمین تلمیذ أبی عبد الله الصادق

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۴۲

علیه السلام صنف کتاب الألفاظ و مباحثها هو أهم مباحث هذا العلم ثم یونس بن عبد الرحمن مولی آل یقطین تلمیذ الإمام الکاظم موسی بن جعفر علیه السلام صنف کتاب اختلاف الحدیث و هو مبحث تعارض الدلیلین و التعادل و الترجیح بینهما. و قال السیوطی فی کتاب الأوائل أول من صنف فی أصول الفقه الشافعی بالإجماع یعنی من الأئمة الأربعة من أهل السنة و نظیر کتاب الشافعی رضی الله عنه فی صغر الحجم و تحریر المباحث کتاب أصول الفقه للشیخ المفید محمد بن محمد بن النعمان المعروف بابن المعلم شیخ الشیعة و قد طبع التصنیفان. نعم أبسط کتاب فی أصول الفقه فی الصدر الأول کتاب الذریعة فی علم أصول الشریعة للسید الشریف

المرتضی تام المباحث فی جزءین و له فی علم أصول الفقه کتب عدیدهٔ أحسنها و أبسطها الذریعهٔ و أحسن من الذریعهٔ کتاب العدهٔ للشیخ أبی جعفر محمد بن الحسن بن علی الطوسی فإنه کتاب جلیل لم یصنف مثله قبله فی غایهٔ البسط و التحقیق. و اعلم أن الشیعهٔ الأصولیهٔ قد بلغوا النهایهٔ فی تحقیق هذا العلم و تدقیق مسائله خلفا عن سلف حتی صنفوا فی بعض مسائله المبسوطات فضلا عن کل مباحثه. و أئمهٔ هذا الفن لا یمکن ذکرهم فی هذا الموضع بل و لا طبقهٔ من طبقاتهم لکثرتهم انتهی. و لقد برع علماؤنا رضوان الله علیهم و أبدعوا فی هذا العلم و فی الفقه نفسه و توسعوا فیهما و أسسوا القواعد و فرعوا الفروع و ما زالوا

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصولالاستنباط، ص: ۴۳

یتدرجون فی مراقی علوه و سلالم نموه جیلا بعد جیل حتی بلغوا النهایهٔ و الذروهٔ و نشروهما فی أرجاء البلاد الإسلامیهٔ و فتحوا لهما المدارس العالیهٔ و ألفوا لهما الکتب المطولهٔ و المختصرهٔ و ألقوا الدروس القیمهٔ و المباحث العالیهٔ علی طلابهما من العلماء و الأفاضل من علی ذروات المنابر و فی حلقات الدروس حیث تزدحم فیها العشرات و المئات من طلابهما یتلقون من فطاحل أساتذتهم و شیوخهم التحقیقات الرائعهٔ و التدقیقات القیمهٔ ثم هم أیضا یلقونها علی تلامذتهم و هکذا تلامذتهم حسب درجاتهم فکل یقوم بدوره فی تنقیح المباحث و تنویر السبل لهذین العلمین الشریفین حتی ألفت فیهما کتب لا تحصی عقم الدهر أن یأتی بمثلها ضخامهٔ و متانهٔ و دقهٔ و لذلک فقد هاجر إلیهم من أنحاء المعمورهٔ آلاف من طلاب العلوم و عشاق المعارف یغترفون من حیاض علومهم و یکرعون من نمیر أبحاثهم و لا سیما فی عواصم العلم و مزدحم الفقهاء کالنجف الأشرف و کربلاء و الکاظمیهٔ و سامراء و الحلهٔ و بغداد و قم و خراسان و طهران و أصفهان و همدان و غیرها من البلاد فی سائر الممالک الإسلامیهٔ. و لذلک تری أنه یتخرج فی کل عصر بل و من کل مصر ثلهٔ من جهابذهٔ الفن ممن حملوا مشعل العلوم و المعارف الإسلامیهٔ لجیلهم و للأجیال القادمهٔ و هی أمانات یبلغها رجالات ممن حباهم الله بنور العلم و الحقیقهٔ إلی من بعدهم حتی یقضی الله أمرا کان مفعولا أو یرث الأرض و من علیها. کل ذلک بفضل انفتاح باب الاجتهاد عندنا و لکن بمعناه الواقعی الحقیقی و هو بذل الجهد فی استنباط الأحکام الشرعیهٔ من أدلتها لا کما فهمه بعض من لا خبره له بمعناه من شباب الیوم من أن الاجتهاد هو الفتوی

تأریخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصولالاستنباط، ص: ۴۴

فی الأحکام برأی المجتهد حسب مقتضیات الزمن و تکیفات العصر و تمشیا مع رغبات أهله و میولهم و عاداتهم فإن الدین و أهله یبرءون من مثل هذا الاجتهاد و ما هو إلا اشتهاء لا اجتهاد فی استنباط أحکام الله من أدلتها المؤلف

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمهٔ فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّهٔ "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیهٔ الله "الشمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنهَٔ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لم ینطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّهٔ "للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنهَٔ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایهٔ سماحهٔ آیهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَهِٔ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّهٔ و طلاب

الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهـمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـّباب و عموم النـاس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائـل الدّینیّـة، تخلیف المطـالب النّافعـة – مکـانَ البَلا ـتیثِ المبتذلـة أو الرّدیئـة – فی المحـامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّـلام – بباعث نشـر المعارف، خـدمات للمحققین و الطّلّاب، توسـعة ثقافـة القراءة و إغناء أوقات فراغـة هُواةِ برامِـج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّـُبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جـهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّـهٔ الحالیّـهٔ لهـذا المرکز، شـَعبیّـهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتـُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّـها لا تُـوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسـعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسـمَّی بالقائمیّـهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سـماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹